والنفي وهذا من النمط الاول فقد صرح صاحب التسهيل بعد النفي من افعال القلوب وصرح
بانها مرادفة لوجد لانها بمعنى علم فيثبت لها بمقتضى ذلك خصايص افعال القلوب
وتوهم وهو بمعنى الظن على ما صرح به صاحب الصحاح والقاموس ومقتضاه اجراءه مجرى ما
هو بمعناه وهو ظن في جميع احكامه ولكن لم ارى من النحاة من بعده من افعال هذا الباب
ومن الافعال الناقصة سميت بذلك لان غيرها يتم بمرفوعه كلاما وهذه تنقص من
هذه الدرجة فلا تتم بالمرفوع كلاما بل لا بد معه ذكر المنصوب لفظا او حكما وقيل انما سميت
ناقصة لانها تدل على الزمان دون الحدث فنقصت عن حال غيرها من الافعال الدالة على الحدث
والزمان جميعا قال الرضي وليس بشي لان ما عدا كان من الافعال الناقصة كلها دالة على
الانتقال واصبح الدال على الكون في الصبح وساير اخواته وما دام الدال على معنى الكون
الدايم وما زال الدال على الاستمرار وكذا اخواته وليس الدال على الانتفاء فدلالتها على الكون
لا بد له عليه الخبر في غاية الظهور واما كان فقد تدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل
على الكون المخصوص وهو كون القيام اي حصوله فجي اولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر
ذلك الحاصل ففيها الفايدة ما في ضمير الشان من زيادة هنا وهي لا تدل على انها لحصول الخبر لو
قلنا قام زيد لم يحصل هاتان الفايدتان معا فكان تدل على حصول حدث معين واقع
في زمان مطلق تقييده في خبره وخبره يدل على حدث واقع معين في زمان مطلق تقييده في كان
لكن دلالة كان على الحدث المطلق اي الكون وضعية ودلالة الخبر على الزمان عقلية ما وضع
اي الفاظ وضعت وذكر باعتبار ما لتقرير الفاعل وتعيينه على صفة هي غير صفة مصدره والا
انتقض بجميع الافعال التامة فان قام مثلا امر قولنا قام زيد تقرير الفاعل على صفة لكن
الصفة هي القيام المستفاد من الفعل العامل فيه واما الفعل الناقص فانما يقرر الفاعل
على غير صفة مصدره فان كان في قولك كان زيد قايما لا يقرر زيدا على صفة الكون بل على صفة
القيام المستفاد من الخبر بصفة الكون الحصول والوجود وكذا سايرها وحاول المصنف بهذا
اخراج الفعل التام بقوله ما وضع فان قام مثلا لم يوضع لان يقرر الفاعل على صفة بل وضع

لنفس

٢١٣

الافعال الناقصة

لنفس الاخبار وان التقرير يلزم ضمنا وامرها اي امر اسم الافعال الناقصة وخبرها
من ذكر الفاعل والصفة المقررة عليه كامر المبتدا والخبر على الاصح فما جاز ان يكون مبتدا
جاز ان يكون اسما لها وما جاز ان يكون خبرا للمبتدا جاز ان يكون خبرا لها وبعضهم يرى انه
قد يقع الاسم ما لا يجوز ان يبتدا به كالنكرة الخالية من مسوغ وقد اشار الى رفع ما استدل به
على هذا الراي بقوله ويجوز ان يكون مزاجها على القلب من قول حسان كان سبيئة من
بيت راس يكون مزاجها عسل وماء محمول على القلب والاصل يكون مزاجها عسلا وماء
الا انه قلب فجعل الخبر اسما والاسم خبرا لان القلب في نفسه مما يحسن الكلام ويزينه فيكون
مقبولا مطلقا وان تضمن اعتبارا لطيفا ازداد حسنه وهذه طريق السكاكي والسبيئة
بالهمزة الخمر المشتراة للشرب وبيت راس قرية بين غزة والرملة مشهورة بجودة خمورها وخبر
كان قوله بعده على انيابها او طعم غض من التفاح هصره اجتناء والغض الطري والهصر
الكسر شبه ريقها من حيث الكمال بنفحه ولطافته وهي كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل
وبات وآض كقوله ربيته حتى اذا تمعددا وآض نهدا كالحصان اجردا النهد المرتفع والاجرد
القصير الشعر وعاد كقوله وكان مضلي من هديت برشده فلله مغو عاد بالرشد آمرا ومن
النحاة من عد آض وعاد من هذه الافعال مدعيا انهما من قبيل التام الذي يتعدى بالى
وان المنصوب بعدها حال لا خبر وعدا وكذا جاء وقعد في ما وردا فيه اما جاء فورد من
قول الخوارج لابن عباس حين جاء اليهم رسولا من علي عليه السلام ما جاءت حاجتك
اي ما كانت حاجتك وما استفهامية وحاجتك يروى بالرفع على انه اسم جاءت وما
خبرها قدم عليها لانه للاستفهام ويروى بالنصب على انه خبرها واسم جاءت ضمير عايد الى ما
وانث لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا كما في من كانت امك واما قعد فورد من قول بعض
الاعراب ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بجاء
وقعد الموضع الذي استعملتها العرب فيه وهو معنى قول المؤلف فيما وردا وطرده بعضهم قال
الرضي وقال المصنف يعني ابن الحاجب واطراد الاول اي طرد جاء في مثل جاء البر قفيزين وقيل

Copyright © King Saud University